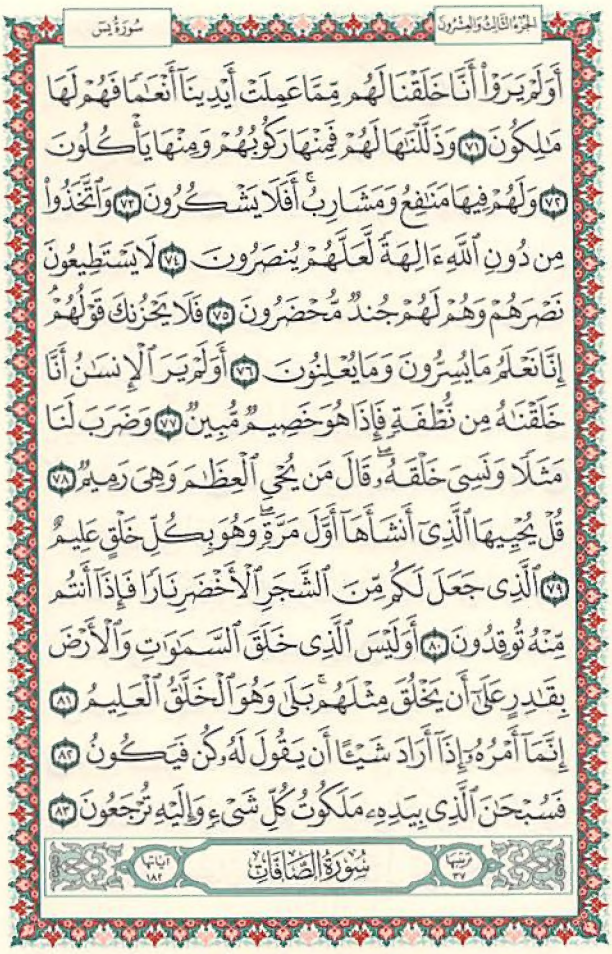

(٧١) أَوَلم يروا أنا خلقنا لهم أنعامًا، فهم لأمر تلك الأنعام مالكون؛ يتصرفون فيها بما تقتضيه مصالحهم.

(٧٢) **وسخرناها** لهم وجعلناها منقادة لهم، فعلى ظهور بعضها يركبون ويحملون أثقالهم، ومن لحوم بعضها يأكلون.

(٧٣) ولهم فيها منافع غير ركوب ظهورها والأكل من لحومها؛ مثل أصوافها وأوبارها وأشعارها وأثمانها؛ فمنها يصنعون فرشًا ولباسًا، ولهم فيها **مشارب حيث يشربون من ألبانها**، أفلا يشكرون الله الذي منَّ عليهم بهذه النعم وغيرها؟!

(٧٤) واتخذ المشركون من دون الله آلهة يعبدونها رجاء أن تنصرهم فتنقذهم من عذاب الله.

(٧٥) تلك الآلهة التي اتخذوها لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا نصر من يعبدونهم من دون الله، وهم وأصنامهم جميعًا مُحْضَرون في العذاب يتبرأ كل منهم من الآخر.

(٧٦) فلا يحزنك ـ **أيها الرسول** ـ قولهم: إنك لست مرسلًا، أو إنك شاعر، وغير ذلك من بُهْتانهم. إنا نعلم ما **يخفون** من ذلك وما **يظهرون**، لا يخفى علينا منه شيء، وسنجازيهم عليه.

(٧٧) أَوَلم **يفكر** الإنسان الذي ينكر البعث بعد الموت أنا خلقناه من **مني**، ثم مر بأطوار حتى ولد وتربَّى، ثم صار **كثير الخصام والجدال**؛ ألم ير ذلك ليستدل به على إمكان وقوع البعث؟!

(٧٨) غَفَل هذا الكافر وجَهِل حين استدل بالعظام **البالية** على استحالة البعث، فقال: من يعيدها؟ وغاب عنه خلقه هو من العدم.

(٧٩) قل ـ **يا محمد** ـ مجيبًا إياه: يحيي هذه العظام البالية مَن **خلقها أول مرة**، فمن خلقها أول مرة لا يعجز عن إعادة الحياة إليها، وهو سبحانه بكل خلق عليم، لا يخفى عليه منه شيء.

(٨٠) الذي جعل لكم ـ **أيها الناس** ـ من الشجر الأخضر الرطب نارًا تستخرجونها منه فإذا أنتم توقدون منه نارًا، فمن جمع بين ضدين ـ بين رطوبة ماء الشجر الأخضر، والنار المشتعلة فيه ـ قادر على إحياء الموتى.

(٨١) أوَ ليس الذي خلق السماوات والأرض على ما فيهما من عظم بقادر على إحياء الموتى بعد إماتتهم؟ بلى، إنه لقادر عليه، وهو الخلَّاق الذي خلق جميع المخلوقات، العليم بها، فلا يخفى عليه منها شيء.

(٨٢) إنما أمر الله وشأنه سبحانه أنه إذا أراد إيجاد شيء أن يقول له: كن، فيكون ذلك الشيء الذي يريده، ومن ذلك ما يريده من الإحياء والإماتة والبعث وغيرها.

(٨٣) فتنزه الله وتقدس عما ينسبه إليه المشركون من العجز، فهو الذي **له ملك الأشياء** كلها يتصرف فيها بما يشاء، وبيده مفاتح كل شيء، وإليه وحده ترجعون في الآخرة، فيجازيكم على أعمالكم.

من فوائد الآيات:

- من فضل الله ونعمته على الناس تذليل الأنعام لهم، وتسخيرها لمنافعهم المختلفة.
- وفرة الأدلة العقلية على يوم القيامة وإعراض المشركين عنها.
- من صفات الله تعالى أن علمه تعالى محيط بجميع مخلوقاته في جميع أحوالها، في جميع الأوقات، ويعلم ما تنقص الأرض من أجساد الأموات وما يبقى، ويعلم الغيب والشهادة.